REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ عِلْمِيَّة مُحَكَّمَة تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع	رقم الإيداع بدار الكتب
2401-1687	99/9440
الترقيم الألكتروني	الترقيم الدولي
3354-2735	977-5366-11-9

لنشر الأبحاث بالمجلة
يرجى الإرسال من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة
https://jejh.journals.ekb.eg

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

المجلد السادس والخمسون

القاهرة

٢٠٢٢م

هَيْئَة التَّحْرِير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. جمال مُعَوَّض شَقْرَة
أ.د. أحمد زكريَّا الشَّلْق
أ.د. خَلَف عبد العظيم الميري
أ.د. أحمد الشِّرْبِيني السَّيِّد
د. محمَّد فوزي رَحِيل ـ سكرتير التحرير

الَهيْئَة الاسْتِشَارِيَّة الدَّوْلِيَّة للمَجَلَّة

أ. د. إبراهيم القَادِري بوتْشِيش (المَغْرِب)
أ. د. عَلَاء الدِّين عبد المُحْسِن شَاهِين (مصر)
أ. د. أحمد رَجَب محمد علي (مصر)
أ. د. محمَّد م. الأُرْنَاؤوط (كوسوفو)
أ. د. إسْحَاق تاوَضْرُوس عِبِيد (مصر)
أ. د. محمَّد صَابِر عَرَب (مصر)
أ.د. أشْرَف محمَّد مُؤْنِس (مصر)
أ. د. محمَّد السَّيِّد عبد الغَنِي (مصر)
أ. د. تُرْكِي بن فَهْد آل سَعُود (السَّعُودِيَّة)
أ. د. محمَّد عِيسَى الحَرِيرِي (مصر)
أ. د. جولييت رَسِّي (لُبْنَان)
أ. د. محمُود إسْماعِيل عبد الرَّازِق (مصر)
أ. د. حسين سيِّد عبد الله مُراد (مصر)
أ. د. مُنِيرَة شَابُوتُو رِمَادِي (تُونس)
أ. د. السَّيِّد فِلِيفِل (مصر)
Prof. Dr. Sylvie DENOIX (France)
أ. د. عاصِم أحمَّد الدِّسُوقي (مصر)
Prof. Dr. Albrecht FUESS (Germany)
أ. د. عبد الكَرِيم مَدُون (المَغْرِب)
Prof. Dr. Nicolas MICHEL (France)
أ. د. عبد الله بن محمَّد المُنِيف (السَّعُودِيَّة)
Prof. Dr. Tetsuya OHTOSHI (Japan)
أ. د. عَفَاف سَيِّد صَبْرَة (مصر)
Prof. Dr. Michel TUCHSCHERER (France)

تصميم الغلاف : محمد أشرف عبدالمقصود
الإخراج الفني والتنفيذ: ياسر السيد عبدالعزيز

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتويات

النَّباتاتُ الطِّبِّيَّةُ مُسَكِّنَةُ الْآلَامِ فِي مِصْرَ القَدِيمَةِ ٧-٥٢

د. رجب عبداللطيف محمد محمد

نَقْلُ المَوْتَى فِي مِصْرَ خِلالَ العَصْرِ الْرُومَانِيِّ فَى ضَوْءِ الوَثَائِقِ البَرْدِيَّةِ ..

الباحثة/ فاتن على حسن عبد المطلب ٥٣ - ٨٦

قِفْطُ فِي العَصْرِ البِيزَنْطِيِّ (٢٨٤ – ٦٤١ م) ..... ٨٧ - ١٤٨

د. محمد عبدالشافي محمد محمود المغربي

كُورَةُ القَيْسِ فِي صَعِيدِ مِصْرَ (الفَتْحُ، والِاسْمُ، وَمَظاهِرُ الحَضَارَةِ)

٢١- ٦٣٥هـ/ ٦٤٢- ١٢٣٧م ..... ١٤٩ - ١٨٦

د. عمر بكر محمد

اَلْجُذُورُ التَّارِيخِيَّةُ لِدَوْرِ الأَتْرَاكِ فِي اضْمِحْلَالِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ

«أَشْناسُ أُنْموذَجًا» ..... ١٨٧ - ٢٠٦

أ.د. محمد عثمان عبدالجليل

المَدَارِسُ الْوَقْفِيَّةُ فِي مَدِينَةِ فَاسَ خِلالَ العَصْر المَرِينِيِّ ..... ٢٠٧ - ٢٤٤

أ.د. حسين مراد

دَوْرُ الجَيْشِ فِي الأَعْمَالِ المَدَنِيَّةِ فِي مِصْرَ زَمَنَ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ بن

قَلَاوُونَ (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩– ١٣٤٠م) ..... ٢٤٥ – ٢٩٨

د. محمد فوزي رحيل

تابع المحتويات

بَعْضُ جَوانِبِ الحَياةِ الِاجْتِماعيَّةِ والِاقْتِصاديَّةِ فِي الأَنْدَلُسِ مِنْ خِلالِ كِتابِ اَلْرَوْضِ المِعْطارِ لِلْحميَرِيِّ (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) ٢٩٩-٣٥٦
د. محمود كامل محمد السيد عبد الكافي

مُؤَسَّسَاتُ ضَبْطِ الحُدُودِ القشْتاليَّةِ مَعَ غَرْناطَةَ فِي القَرْنَيْنِ الثّامِنِ والتّاسِعِ الهِجْرِيَّيْنَ / الرّابع عَشَرَ والْخامِس عَشَرَ المِيلَادِيَّيْنِ ..... ٣٥٧ - ٤١١
د. أميرة الطواب أحمد سفين

دورُ الوقفِ في نشوءِ بعضِ المـدنِ في المناطقِ الألبانيةِ خلالَ الحكم العثمانيِّ ..... ٤١٣ - ٤٢٨
محمد موفق الأرناؤوط

مَوْقِفُ مِصْرَ مِنْ مَطالِبِ اسْتِقْلَالِ السُّـودَانِ فَى الفَـتْرَةِ مِنْ ١٩٤٢–١٩٥٦ ..... ٤٢٩ - ٤٧٨
أ.د. أحمد عبدالدايم محمد حسين

مَشْروعُ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ المُتَّحِدَةِ وَمَوْقِفُ حَرَكَةِ فَتْحٍ مِنْهُ «دِراسَةٌ فِي مَصادِرِ فَتْحٍ» ..... ٤٧٩ - ٥٠٦
د. عصام محمد علي عبد الحفيظ عدوان

بَيْنَ صَلاحِ الدِّينِ وَجَمالِ عَبْدِ النَّاصِرِ: أَزْمَةُ الكِتابَةِ التَّاريخيَّةِ فِي الخَمْسِينِيَّاتِ والسِّتِّينِيَّاتِ ..... ٥٠٧ - ٥٢٦
الباحث/ حسن حافظ عبد الحفيظ عدوان

The Role of Exile in the Era of the Bahri Mamluks (1250 – 1382) 1 - 562
Dr. Sami S. Abdulla Al-Makazeem

المجلة التاريخية المصرية ٥٦ (٢٠٢٢) ٤٧٩ – ٥٠٦

مَشْروعُ المَمْلكَةِ العَرَبيَّةِ المُتَّحِدَةِ وَمَوْقِفُ حَرَكَةِ فَتْحٍ مِنْهُ «دِراسَةٌ فِي مَصادِرِ فَتْحٍ»

The project of the United Arabia Kingdom and the position of the Fatah movement towards it «Study in Fatah's sources»

عصام محمد علي عبد الحفيظ عدوان(*)

ملخص

تناول البحث مشروع المملكة العربية المتحدة الذي طرحه الملك حسين ابن طلال ملك الأردن في ١٤ مارس ١٩٧٢ وموقف حركة فتح تجاهه، بالاستناد إلى مصادر حركة فتح. وقد هدف البحث لبيان المشروع وملابساته، وموقف فتح منه. وقد استند البحث إلى مصادر حركة فتح بشكل رئيس، ومن أهمها: نشرة فتح اليومية التي غطت شهر فبراير ومارس وإبريل من عام ١٩٧٢، وعبَّرت بشكل واضح عن رؤية فتح تجاه المشروع. وقد اتبع البحث منهج البحث التاريخي، وجاء في محورين، تناول الأول المشروع وملابساته، وتناول الثاني موقف فتح منه.

استعرض المحور الأول مضمون مشروع المملكة العربية المتحدة، وخلفيته، والموقف الإسرائيلي والسلوك الأردني والموقف الأمريكي منه،

(*) أستاذ مشارك في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القدس المفتوحة – فرع غزة.

وخلفية العلاقة بين فتح والنظام الأردني. واستعرض المحور الثاني موقف حركة فتح، فتناول الإطار النظري: البيانات والندوات، وتناول الإطار العملي: العمل الدبلوماسي، والمظاهرات، والتهديد، وطرح البدائل، والعمل العسكري. وتوصل البحث إلى أسباب طرح المشروع وأسباب رفضه.

كلمات مفتاحية: مشروع المملكة العربية المتحدة – الملك حسين – فتح – الحلول السلمية – فلسطين.

Abstract

The research addressed The United Arabia Kingdom (UAK) project put forward by King Hussein bin Talal of Jordan on March 14, 1972, and The Fatah movement's position towards it, based on Fatah sources.

The research aimed to explain the project and its circumstances, and Fatah's position on it. The research is based mainly on the sources of the Fatah movement, the most important of which are: Fatah's daily bulletin that covered the months of February, March and April, of 1972 and clearly expressed its vision towards the project. The research followed the historical research method, and came in two sections: The First addressed the project and its circumstances. The second addressed Fatah's position. The first section reviewed the content of the UAK project, its background, the Israeli position, the Jordanian behavior and the American position, and the background of the relationship between Fatah and the Jordanian regime. The second section reviewed the position of the Fatah movement, dealing with the theoretical framework: statements and seminars. While practical framework: diplomatic work, demonstrations, threats, proposing alternatives, and military action. The research found the reasons for the proposal and its rejection.

Kay words: United Arabia Kingdom Project, King Hussein, Fatah, Peaceful Solutions, Palestine:

مقدمة:

يعتبر مشروع المملكة العربية المتحدة الذي طرحه الملك حسين بن طلال ملك الأردن في مارس عام ١٩٧٢ أحد أهم المشاريع السياسية التي واجهتها الثورة الفلسطينية في تلك الفترة، لما اتسمت به تلك الفترة من عداء صريح ومفتوح بين فصائل المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني إثر الصراع بينهما في عامي ١٩٧٠، ١٩٧١م والذي أدى إلى خروج منظمة التحرير وفصائلها من الأردن.

أهمية البحث:

يُعتبر مشروع المملكة العربية المتحدة الأول من نوعه في تاريخ القضية الفلسطينية،

استدعى المشروع جهودًا غير مسبوقة لمواجهته من قِبَل حركة فتح،

وهو يعتمد على مصادر حركة فتح للتعرف على رؤيتها تجاه المشروع.

مثَّل طرح المشروع في حينه ذروة الصراع بين النظام الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تقودها حركة فتح.

هدف البحث:

التعريف بمشروع المملكة العربية المتحدة وملابساته، وموقف فتح منه.

وقد تركَّز البحث على وثائق حركة فتح ومن أهمها "نشرة فتح اليومية" التي واكبت الحدث أولًا بأول بطريقة موجَّهة وغير محايدة. وقد اتبع الباحث منهج البحث التاريخي في تتبّع الأحداث وتحليلها والربط فيما بينها.

وجاء البحث في محورين، تناول الأول المشروع وملابساته، وتناول الثاني موقف فتح منه في إطارين: نظري وعملي. وركّزت الخاتمة أهم النتائج.

المحور الأول: مشروع المملكة العربية المتحدة وملابساته

المشروع:

أرسل الملك حسين رسالة إلى الرئيس المصري أنور السادات في ١٩٧٢/٣/١٣ [١]، عرض فيها مشروعًا للوحدة بين الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن، ثم أعلنه في خطابه بتاريخ ١٩٧٢/٣/١٥م بشكل رسمي، وتضمّن ما يلي:

١. تصبح المملكة الأردنية الهاشمية "مملكة عربية متحدة" وتسمي بهذا الاسم.

٢. تتكون المملكة العربية المتحدة من قطرين:

أ. قطر فلسطين: ويتكون من الضفة الغربية وأية أراضي فلسطينية أخرى يتم تحريرها ويرغب أهلها في الانضمام إليها.

ب. قطر الأردن: ويتكون من الضفة الشرقية.

٣. تكون عمان العاصمة المركزية للمملكة وفي الوقت نفسه تكون عاصمة لقطر الأردن.

٤. تكون القدس عاصمة لقطر فلسطين.

٥. رئيس الدولة هو الملك ويتولى السلطة التنفيذية المركزية ومعه مجلس وزراء مركزي. أما السلطة التشريعية المركزية فتناط بالملك وبمجلس يعرف باسم "مجلس الامة". ويجري انتخاب اعضاء هذا المجلس بطريق الاقتراع السري المباشر وبعدد متساو من الأعضاء لكل من القطرين.

---

[١] أنظر النص الكامل للرسالة وصورة عن البرقية السرية التي حملت الرسالة في: هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، -سلام الأوهام، (القاهرة: دار الشروق، ط٦، يناير ٢٠٠٠) ج٢، ص ٣٢- ٣٥، ووثيقة رقم (٤) في ملاحقه.

٦. تكون السلطة القضائية المركزية منوطة "بمحكمة عليا مركزية".

٧. للمملكة "قوات مسلحة" واحدة قائدها الأعلى الملك.

٨. تنحصر مسؤوليات السلطة التنفيذية المركزية في الشؤون ذات العلاقة بالمملكة كشخصية دولية واحدة وبما يكفل سلامة المملكة واستقرارها وازدهارها.

٩. يتولى السلطة التنفيذية في كل قطر، حاكم عام من أبنائه ومجلس وزراء قطري من أبنائه أيضًا.

١٠. يتولى السلطة التشريعية في كل قطر مجلس يعرف باسم "مجلس الشعب" يتم انتخابه بطريق الاقتراع السري المباشر. وهذا المجلس هو الذي ينتخب الحاكم العام للقطر.

١١. السلطة القضائية في القطر لمحاكم القطر ولا سلطان لأحد عليها.

١٢. تتولى السلطة التنفيذية في كل قطر جميع شؤون القطر باستثناء ما يحدده الدستور للسلطة التنفيذية المركزية.[١][٢]

وقرر الملك حسين أن هذا المشروع ليس مطروحًا للمناقشة، وأنه سيشرع في التنفيذ فورًا، وأوضح أنه سيتم إنشاء قنصلية دولية في القدس، وسيرفع علم الدولة

---

[١] الوثائق الأردنية لعام ١٩٧٢، عمان: دائرة المطبوعات والنشر، تشرين أول ١٩٨٤، ص ١٥-١٦.

[٢] منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧- ١٩٨٥، (عمان: دار الجليل للنشر ط٢ ١٩٨٦) ص١٢٩. وانظر تفاصيل المشروع كما وردت في رسالة الملك حسين إلى الرئيس السادات في: هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، ج٣، ص ٣٣-٣٥.

الجديد على الأماكن الإسلامية المقدسة، بينما يرفع علم الفاتيكان على الأماكن المسيحية المقدسة، [١] ولم يذكر ما إذا كان سيرفع علم إسرائيل على الأماكن اليهودية المزعومة في القدس أم لا.

وأشارت مصادر حركة فتح أن الملك حسين قد دعا عددًا من الشخصيات الفلسطينية لحضور مؤتمره الذي أعلن فيه عن مشروعه يوم الأربعاء ١٤ مارس ١٩٧٢م، وأعلن أمامهم أن معظم الدول العربية، والدول الكبرى وافقوا على المشروع الذي نصَّ على:

١- دولة اتحادية تضم دولتين؛ فلسطينية وأردنية.

٢- يحق لكل دولة أن تصدر جوازات سفر. [٢]

٣- تشكيل حكومة فدرالية مركزية في الضفتين.

٤- تشكيل لجان برلمانية لإعادة صياغة دستور الاتحاد. [٣]

٥- وفي مؤتمر صحفي في ٢٣ مارس ١٩٧٢م تحدّث فيه الملك عن وضع القدس، أكد أنه لا عودة لوضع القدس السابق، بل يمكن أن تكون عاصمة لإسرائيل وإقليم فلسطين معًا، كما يمكن التعاون بين إسرائيل والأردن في إدارة القدس لتبقى مفتوحة أمام الجميع. [٤]

---

(١) بلال الحسن، "المقاومة الفلسطينية والرد على مشروع الملك حسين"، شئون فلسطينية، عدد٩، مايو ١٩٧٢، ص ٢٤٧- ٢٤٨.

(٢) نشرة فتح اليومية، عدد٢١، في ١٥/٣/١٩٧٢، ص ٥.

(٣) المصدر نفسه، عدد٢٢، في ١٦/٣/١٩٧٢، ص ٦.

(٤) المصدر نفسه، عدد٣٦، في ٣٠/٣/١٩٧٢، ص ١.

٦- وأبدى الملك حسين موافقته على شرط إسرائيلي بعدم السماح بأي عمل "إرهابي" من أراضيه ضد إسرائيل، في مقابل موافقتها على استعادته للضفة الغربية.[١]

٧- وصرَّح وزير خارجية الأردن بأن حكومة فلسطينية في المنفى سيكون مقرّها عمّان[٢].

خلفية:

وكان للملك حسين توجهات نحو السلام مع إسرائيل فقد دعاها بعد حرب عام ١٩٦٧ لأن تتخلى عن غربيتها وتصبح شرقية تندمج في المجتمع الشرقي كمواطنة حرة متخلية عن صهيونيتها[٣]، وأعلن موافقته من حيث المبدأ على تسوية سياسية، من أجل "الوصول إلى سلم دائم في العالم العربي، سلم فيما بيننا، وسلم مع جميع جيراننا" في إشارة إلى إسرائيل، وهي رغبة تعود إلى ما بعد عام ١٩٤٨م، حيث جرى توقيع بروتوكول لوزان في عام ١٩٤٩م[٤].

وقد اعتبرت فتح أن المشروع إنما هو صيغة جديدة لمشروع مملكة الأردن وفلسطين الذي تقدّم به مَن أسمتهم "الرجعيون الأردنيون" في عام ١٩٧١م، واعتبرته كذلك نسخة من مشروع يغال آلون نائب رئيس وزراء إسرائيل لعام ١٩٦٧م[٥]، الذي تحدَّث عن حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة

---

(١) نشرة فتح اليومية ، عدد ٧٩، في ١٩٧٢/٥/١٤، ص ٢-٣.

(٢) المصدر نفسه، عدد ٢٤، في ١٩٧٢/٣/١٨، ص ١.

(٣) من خطابه في نادي الصحافة الوطني بواشنطن، الوثائق الأردنية لعام ١٩٦٧، ص٣٠٩-٣١٠.

(٤) عصام عدوان، فلسطين في خطابات الملك حسين بن طلال ١٩٦٤-١٩٦٧، مجلة التاريخية الفلسطينية، العدد الرابع، أغسطس ٢٠١٥م، غزة – فلسطين، ص ٥١.

(٥) نشرة فتح اليومية، عدد ٢٤، في ١٩٧٢/٣/١٨، ص ٦.

ملحق بالإدارة الأردنية، ودعا إلى إقامة حزام من المستوطنات في الأغوار الفلسطينية، مع ربط الضفة الغربية بالأردن بواسطة ممر[١].

الموقف الإسرائيلي:

قرر الكنيست الإسرائيلي إدراج مشروع الملك حسين ضمن المشروعات المستعجلة. وفي خطوة رمزية ذات دلالة، قام موشي دايان وزير الدفاع الإسرائيلي بزيارة تفقدية للعلم الأردني الذي تم رفعه فوق المسجد الأقصى قبل يومين من إعلان المشروع، وأظهر الإعلام الإسرائيلي اهتمامه بالأمر عندما تحدَّث عبر الإذاعة عن أن الملك حسين لم يحدِّد موعدًا للتنفيذ [٢] في إشارة إلى رغبة ضمنية لدى إسرائيل لقيام الملك بهذه الخطوات.

وفي خطوة يمكن فهمها كدعم ومؤازرة لمشروع الملك حسين، أعلن وزير خارجية إسرائيل أن جولدا مائير رئيسة الوزراء تحدثت عن إمكانية وضع ميناء غزة في خدمة النظام الأردني [٣]. كما أشارت عدة صحف إسرائيلية إلى اتفاق مسبق بين الحكومة الإسرائيلية وبين الملك حسين بشأن المشروع، بحيث تُظهِر إسرائيل معارضتها كي لا يزداد معارضوه [٤].

ورصدت نشرة فتح [٥] تصريح لإيغال آلون والذي تحدث به إلى صحيفة معاريف الإسرائيلية، حيث دعا حكومته لعدم معارضة مشروع الملك حسين؛ الذي يوفر حلًا للقضية الفلسطينية بهذا الاتحاد، داعيًا لأن تقيم إسرائيل خمس قرى جديدة (استيطانية) في غور الأردن "لخلق أسس واقعية لمقابلة مشروع الملك" ،

---

(١) نشرة فتح اليومية ، عدد ٢٤، في ١٨/٣/١٩٧٢، ص ٢.
(٢) المصدر نفسه، عدد ٢١، في ١٥/٣/١٩٧٢، ص ٨.
(٣) المصدر نفسه، عدد ٧٢، في ٧/٥/١٩٧٢، ص ٤.
(٤) المصدر نفسه، عدد ٢٢، في ١٦/٣/١٩٧٢، ص ٦.
(٥) المصدر نفسه، عدد ٣٠، في ٢٤/٣/١٩٧٢، ص ٢.

وتساءل آلون لماذا لم يُشر الملك إلى وجوب تنفيذ خطته في سياق سلام مع إسرائيل؟ كما لم يمانع آلون من قيام اتحاد كونفدرالي بين الأردن والضفة الغربية وإسرائيل[١]، وصرَّح أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل بأن حديث يغال آلون نائب رئيسة الوزراء حول عدم معارضة إسرائيل للمشروع، يؤيده معظم أعضاء الحكومة الإسرائيلية [٢]. ومع تعذُّر الخطوات التنفيذية للمشروع، أعلن موشي دايان أن الضفة الغربية جزء من "الوطن الإسرائيلي"، وأن أي اتفاق مع العرب يجب أن يتضمن حق الإسرائيليين في الإقامة فيها وإنشاء المستوطنات [٣]. وبالقدر الذي يتضمنه هذا التصريح من تشدُّد، فإنه يحمل في طياته محاولة لإحياء النقاش حول المشروع، والمراهنة على حاجة الملك لتحقيق نجاحات.

السلوك الأردني:

وافقت السلطات الأردنية على عمل عدد من الأطباء الأردنيين في القدس بناء على طلب من صندوق المرضى الإسرائيليين [٤]. كما هنأت الحكومة الأردنية رؤساء البلديات الذين نجحوا في انتخابات البلدية في مدن وقرى الضفة [٥]، وأرسل وزير الإعلام الأردني رسائل إلى صحفيين من الضفة الغربية يخبرهم بأن الوزارة ستتكفل بدفع مرتبات لهم [٦]. وأرسل الملك حسين عدة وفود إلى الدول العربية لتمرير مشروعه، وأغلقت الحكومة الأردنية مكتب منظمة التحرير

---

(١) مقابلة أجرتها جريدة معاريف الإسرائيلية مع يغال آلون، انظر: جريدة معاريف، العدد ٨٤٢٤ بتاريخ ١٩٧٢/٣/٢٤، ص ١، ٩.

https://www.nli.org.il/ar/newspapers/mar/1972/03/24/01/article/5/?e=---

----ar-20--1--img-txIN%7ctxTI----------1

(٢) نشرة فتح اليومية، عدد ٣٢، في ١٩٧٢/٣/٢٦، ص ٤.

(٣) المصدر نفسه، عدد ٨٢، في ١٩٧٢/٥/١٧، ص ١.

(٤) المصدر نفسه، عدد ٣٣، في ١٩٧٢/٣/٢٧، ص ٤.

(٥) المصدر نفسه، عدد ٧٣، في ١٩٧٢/٥/٨، ص ٣.

(٦) المصدر نفسه، عدد ٨٦، في ١٩٧٢/٥/٢١، ص ٣.

الفلسطينية، في محاولة لإسكات صوت المعارضين [١].

وفي المقابل، قامت عدة قوى أردنية بالتعبير عن رفضها للمشروع، وجميعها تربطها صلات بمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح، ولذلك اهتمت فتح بإبراز معارضتهم، فقد أصدرت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لعمال الأردن بيانًا شجب فيه "المؤامرة" ودعا لإحباطها، كما دعا الاتحاد العام لطلبة الأردن إلى مظاهرات جماهيرية والقيام بإحباط "المؤامرة"[٢].

وأدانت اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الأردنية المشروع، ودعت لاتخاذ خطوات لإحباطه، ومن ذلك:

١. العمل لإقامة حكم وطني ديمقراطي في الأردن بديلًا عن الحكم الهاشمي.

٢. إقامة الجبهة الوطنية الأردنية الفلسطينية الموحدة.

٣. تعزيز الروابط النضالية بين الشعبين بطرح برنامج وطني لوحدة الضفتين بعيدًا عن الإقليمية البغيضة[٣].

وبينما أعلنت فتح رفضها لمشروع المملكة العربية المتحدة، نجدها لم تعلِّق سلبًا على الخطة الأخيرة السابقة، بل وردت في نشرة فتح اليومية في سياق إبراز قوى الرفض لمشروع الملك، على الرغم من التشابه الكبير بين الطرحين، باختلاف نوعية الحكم، الأمر الذي يبين البعد الشخصي الذي استهدف بالرفض كل ما يصدر عن الملك.

الموقف الأمريكي:

سبق إعلان مشروع الملك بيومين تصريح من سفير إسرائيل في واشنطن؛

---

(١) نشرة فتح اليومية ، عدد ٢١، في ١٩٧٢/٣/١٥، ص ٦.
(٢) المصدر نفسه، عدد ٢١، في ١٩٧٢/٣/١٥، ص ٦.
(٣) المصدر نفسه، عدد ٢٥، في ١٩٧٢/٣/١٩، ص ٣-٤.

إسحاق رابين، بأن الولايات المتحدة على استعداد لتشجيع التوصل إلى تسوية بين إسرائيل والأردن [١]، وبعد إعلان المشروع أعرب رسميون أمريكيون عن ارتياحهم له، ورأى فيه وليم روجرز وزير الخارجية محاولةً للخروج من المأزق الراهن، كما أفادت صحف أمريكية أن الملك حسين سيجتمع بالرئيس الأمريكي نيكسون في أواخر شهر مارس ١٩٧٢م لبحث مشروعه [٢]، كما وصفته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي بأنه "اقتراح عظيم"[٣].

خلفية العلاقة بين فتح والنظام الأردني

منذ إعلان الوحدة بين الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن في عام ١٩٥٠، والأردن متخوف باستمرار من دعوات الكيانية والاستقلالية والثورية التي تتبناها حركة فتح [٤]، والتي حمّلته مسئولية ضياع الضفة الغربية، واتهمته بتسليمها كما سلّم بعض مناطق في أطرف الجليل، واللد والرملة في حرب عام و١٩٤٨ ومنطقة المثلث لاحقًا [٥]، واعتبرت أنه يجب إطلاق يد الفلسطينيين في الأردن للعمل لصالح قضيتهم، ورأت أنه "لا يمكن القبول بالنظام الأردني الذي وصفته بأنه يخنق الحرية ويقتل الروح الثورية لدى الشعب [٦]، واعتبرت رفض الأردن لتسليح الفلسطينيين هو تدخلٌ في شئونهم، وأعلنت أنه لا يمكن الاستغناء عن الأردن كقاعدة للثورة [٧]، وحرضت الجيش الأردني والشرطة على عصيان

---

(١) نشرة فتح اليومية ، عدد ١٧، في ١٩٧٢/٣/١٢، ص ٣.
(٢) المصدر نفسه، عدد ٢٢، في ١٩٧٢/٣/١٦، ص ٦.
(٣) المصدر نفسه، عدد ٣٦، في ١٩٧٢/٣/٣٠، ص ٣.
(٤) فتح، الجلسات الحركية – الجلسة السابعة (لماذا أنا فتح – البرنامج الثاني – الطلائع الثورية)، ص ٦٢.
(٥) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ (وثيقة رقم ٥٤٩)، ص ٧٨١.
(٦) المصدر نفسه، (وثيقة رقم ٧٠٠)، ص ٩٩٣.
(٧) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦ (وثيقة رقم ٢٥١)، ص ٥٦٣-٤.

الأوامر الموجهة إليهم، ودعتهم للانخراط في الثورة الشعبية [١]. وهكذا، فإن حركة فتح، وقبل صدامها مع النظام الأردني عام ١٩٧٠، وهي ترى أن الشأن الأردني هو شأن فلسطيني، نظرًا لأن الشعب في الأردن (بضفتيه) هو فلسطيني على الأغلب، وبالتالي، فإن موقف فتح من مشروع الملك حسين سينطلق من موقفها المبدئي الرافض للوصاية الأردنية.

وأظهر الملك حسين تخوفًا ملموسًا من تمدد الثورة الفلسطينية في الأراضي الأردنية، وأجرى اتصالات سرية بالقيادة الإسرائيلية والأمريكية، حيث ضغط الرئيس الأمريكي نيكسون على إسرائيل كي تتعاون مع الملك وتساهم في الحفاظ على نظامه، وقد تعهد الملك بحفظ الأمن على طول الحدود مع إسرائيل [٢]. وفي منتصف نوفمبر ١٩٧٠م، اجتمع الملك حسين مع ييغال آلون وشكر إسرائيل على دعمها العسكري له أثناء الأزمة، وأعربا عن أملهما في تسوية سياسية [٣].

وفي يوليو ١٩٧١م، تم إخراج المقاومة الفلسطينية نهائيًا من الأردن، وخسرت أهم موقع يمكن الانطلاق منه لتنفيذ هجمات ضد إسرائيل. وافتُتح فصل آخر من العلاقات بين فتح والنظام الأردني، اتسم حتى عام ١٩٧٧م بالعداء الصريح، فشكّلت فتح جهاز الأردن (مكتب شئون الأردن) لمتابعة كل ما يجري داخل الأراضي الأردنية [٤]، ولم يمنع ذلك من الشروع في محادثات بين الطرفين

---

[١] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ (وثيقة رقم ٥٥٩)، ص ٧٩٩.

[٢] יוסי מלמן: שתפות עוינ ת הקשרים הסוד"ס בין ישראל לירדן (ידיעות אחרונות, תל אביב، ישראל, 1987). وترجمته إلى العربية: يوسي ميلمان: الشراكة العدائية – العلاقات السرية بين إسرائيل والأردن، (تل أبيب: يديعوت أحرونوت، ١٩٨٧م) ص٧٨-٧٩.

[٣] المرجع نفسه، ص٨٢.

[٤] عصام عدوان، حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ١٩٦٩-١٩٨٣، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠١٠م، ص ٤٣٥.

برعاية عربية وإسلامية، كما في محادثات جدة قبيل إعلان مشروع الملك[١].

ورصدت نشرة فتح اجتماعات الملك حسين مع القيادة الإسرائيلية والأمريكية قبل وبعد الإعلان عن مشروعه، وعزمه زيارة الولايات المتحدة الأمريكية [٢]، التي زارها بالفعل في ١٩٧٢/٣/٢٨، والتقى رئيسها ووزير دفاعه وخارجيته ومستشاريه، حيث تناول مشروع المملكة المتحدة [٣]، وأشارت النشرة إلى حديث لمجلة فرنسية تفيد بملكيتها وثائق أردنية منذ عام ١٩٦٧ تثبت توصل الأردن وإسرائيل إلى اتفاق سري، وأن الأردن يمارس سياسة مزدوجة منذ الحرب[٤].

كما جرت اتصالات بين مبعوثي الملك حسين والقادة الإسرائيليين[٥]، فقد زار الضفة الغربية ضابط مخابرات أردني كبير هو كمال الكيلاني، وأنور نسيبة حيث أجريا لقاءات مع القيادة الإسرائيلية باسم الملك، وحاول نسيبة ترتيب فوز الموالين للملك في انتخابات البلدية في الضفة الغربية[٦]، كما قام ياسين إرشيد وهو عضو مجلس الأعيان الأردني من سكان جنين في الضفة الغربية بعقد عدة اجتماعات مع الملك ورئيس وزرائه، ثم اجتمع مع نائب رئيسة وزراء إسرائيل يغال آلون، وحمل أموالًا من عمّان لتوزيعها على الأنصار في الضفة الغربية للتهيئة للصلح[٧]. وقبل الإعلان عن مشروع الملك، اتهمت فتح الأردن بالسعي للحصول على تسوية منفردة وتكريس صلح واقعي غير معلن، والسعي لقياد اتحاد فيدرالي مع الأردن في

---

(١) نشرة فتح اليومية، عدد ٩، في ١٩٧٢/٣/٤، ص ٣.
(٢) المصدر نفسه، عدد ٣٧، ١٩٧٢/٣/٣١م، ص٣.
(٣) المصدر نفسه، عدد ٣٤، ١٩٧٢/٣/٢٨م، ص٤.
(٤) المصدر نفسه، عدد ٣٢، ١٩٧٢/٣/٢٦م، ص٤.
(٥) المصدر نفسه، عدد ١١، ١٩٧٢/٣/٦م، ص٤.
(٦) المصدر نفسه، عدد ١٥، ١٩٧٢/٣/١٠م، ص٣.
(٧) المصدر نفسه، عدد ١٩، ١٩٧٢/٣/١٤م، ص٢.

حال التوصل إلى تسوية[١].

ورصدت نشرة فتح تحركات مبعوثي الملك، فقد نزل وفدهم في فندق الملك داوود في القدس، وقابل أنور نسيبة رئيسة وزراء إسرائيل ونائبها وقائد شرطتها، وبحث معهم تقديم بعض التسهيلات التي من شأنها زيادة ربط الضفة الغربية بالأردن، مثل: حرية التنقل بين الضفتين، والسماح للسيارات ذات الأرقام الإسرائيلية بعبور الجسر إلى نقطة الجمارك الأردنية، والسماح لدوريات الجيش الإسرائيلي بدخول الأراضي الأردنية لتفقُّد الحدود، وتسهيل عبور ألوف العمال العرب للعمل في بناء المستوطنات[٢]، وقد منحتهم إسرائيل تصاريح لمدة سنة[٣]، وقد وصفت فتح هذه المساعي ب "تنمية سياسة التعايش بين النظام العميل وسلطات العدو"[٤].

يتضح من هذه الملابسات أن مشروع الملك حسين قد جاء تتويجًا لتوجهات الملك نحو التسوية مع إسرائيل منذ حرب عام ١٩٦٧، وهي توجهات لها ما يعضدها في الجانب الإسرائيلي ممثلة في مشروع آلون، وأن مباحثات كثيرة أجراها الملك وأعوانه مع القادة الإسرائيليين والأمريكان، انتهت بطرح هذا المشروع، الذي لم يتم طرحه إلا بعد تخلّص الملك من قوى الثورة الفلسطينية بطردها من الأراضي الأردنية أواخر عام ١٩٧١، فأصبح الطريق مفتوحًا أمام توجهات الملك لترى النور، ومهدت له إسرائيل بالعمل على إجراء انتخابات بلدية في الضفة الغربية لتلتف على تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني.

---

(١) نشرة فتح اليومية ، عدد ١٦، ١٩٧٢/٣/١١م، ص٥، ٦.
(٢) المصدر نفسه، عدد ١٩، ١٩٧٢/٣/١٤م، ص٣.
(٣) المصدر نفسه، عدد ٢١، ١٩٧٢/٣/١٦م، ص٤.
(٤) المصدر نفسه، عدد ١٢، ١٩٧٢/٣/٧م، ص٣.

المحور الثاني: موقف فتح من مشروع المملكة العربية المتحدة

عبَّرت نشرة فتح عن الموقف الرسمي لحركة فتح، بالإضافة إلى بعض المصادر الأخرى، ويمكن تناول موقف فتح من مشروع المملكة العربية المتحدة في إطارين: الإطار النظري، والإطار العلمي.

أولًا: الإطار النظري:

جاء أول موقف رسمي من حركة فتح على إعلان مشروع الملك حسين، في نشرة فتح اليومية في ١٩٧٢/٣/١٥ وهو اليوم التالي للإعلان، تحت عنوان: "العملاء لا يمثلون شعبنا"، حيث رأت فتح أن الشعب الفلسطيني وحده هو مَن يقرِّر مصيره، وأن مشروع الملك ما هو إلا "مؤامرة" تم ترتيبها مع العدو الصهيوني بهدف تصفية القضية الفلسطينية، واعتبرت أنه ليس من حق الملك حسين أو غيره التحدث باسم أي طرف من الشعب الفلسطيني، وأنه لا تملك أي مجموعة فلسطينية الانفراد بتقرير مصير الشعب وخاصة إذا كانت تحت الاحتلال أو تحت حكم إرهابي، وأكدت فتح أن الخلاف ليس بين الشعبين الأردني والفلسطيني، وإنما مع الملك نفسه [١].

وجاء بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اليوم الثالث بعبارات مشابهة تمامًا لموقف فتح، واعتبرت أن المشروع سيخرج إسرائيل من عزلتها العربية[٢]، وأصدرت فتح بيانًا في ١٩٧٢/٣/١٧م أعلنت فيه، أن "إسقاط النظام الملكي في الأردن أصبح الآن يفرض نفسه على أنه الهدف المرحلي الذي سيعيد الأمور إلى وضعها الطبيعي، ويضع العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والأردني في إطارها الصحيح"، فكانت هذه المرة الأولى التي تعلن فيها فتح تبنيها

---

[١] نشرة فتح اليومية ، عدد ٢١، في ١٩٧٢/٣/١٥، ص ١، ٢.

[٢] المصدر نفسه، عدد ٢٢، في ١٩٧٢/٣/١٦، ص ١.

لإسقاط النظام الأردني، بعد أن عارضت ذلك طويلًا، حتى بعد معركة أيلول ١٩٧٠م، مكتفية آنذاك بصيغة "حكم وطني ديمقراطي"، ومؤكدة على أن ما عدا ذلك هو من مهام القوى الوطنية الأردنية[١].

وركزت فتح واللجنة التنفيذية للمنظمة على مسألة تمثيل الشعب الفلسطيني وهي تحدد موقفها من المشروع، فأعلنت أنها لن تفرِّط بحقها في تمثيل الشعب وقيادة نضاله[٢].

وقد عقدت اللجنة المركزية لفتح سلسلة اجتماعات طيلة يومين أعقبتها سلسلة اجتماعات للمجلس الثوري للحركة، بلورت خلالها موقفها، فقد اعتبرت أن المشروع بحاجة لأداة فلسطينية محلية (داخل فلسطين) سيتم تسخيرها لتوقع على الصلح مع العدو وتعترف بدولته، ليصرف بذلك الملك حسين الأنظار عن خيانته إلى تلك الفئة، واعتبرت أن المشروع يهدف إلى ضرب وحدة الشعب الفلسطيني، وأن الثورة الفلسطينية، ممثلة لإرادة الشعب الفلسطيني، ستمنع أي فلسطيني من التورط في المخطط، وحددت فتح هدف المرحلة بالقول: "مهمتنا المرحلية تهدف لإسقاط نظام الملك لمواصلة الكفاح لتحرير أرضنا الفلسطينية".[٣]

وفي نظرة تحليلية، رأت فتح أن مشروع المملكة العربية المتحدة يحقق للعدو شروطه؛ فعسكريًا، لن تكون هناك قوات لهذه المملكة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسياسيًا، يحقِّق الاعتراف بالكيان الصهيوني ويقمع كل عمل مضاد، وثقافيًا، لن يُسمح بطرح ما يسيء إلى الكيان الصهيوني في المناهج وغيرها. ورأت فتح أن المشروع قد خلا من أية التزامات على العدو الصهيوني في الضفة الغربية، لتتوصل

---

(١) الحسن، "المقاومة الفلسطينية والرد على مشروع الملك حسين"، ص٢٥٠.

(٢) نشرة فتح اليومية، عدد ٢٣، في ١٩٧١٢/٣/٧، ص ١.

(٣) حول اجتماعات الهيئات القيادية لفتح انظر: نشرة فتح اليومية، عدد ٢١، في ١٩٧٢/٣/١٥، ص ٦؛ عدد٢٢، في ١٩٧٢/٣/١٦، ص ١؛ وحول الموقف الرسمي لفتح انظر: نشرة فتح اليومية، عدد ٢٤، في ١٩٧٢/٣/١٨، ص ١.

إلى نتيجة مفادها: أن المشروع هو جسر للنفوذ الصهيوني للمنطقة العربية، وأداة لضرب الثورة الفلسطينية والعربية.[١].

وقد أوضح خالد الحسن أسباب رفض المشروع في ثماني نقاط:

١. أن الملك لم يكن ملكًا على الفلسطينيين وإنما هو حاكم بالأمر الواقع.
٢. وأنه ضلل ١٣ شخصية فلسطينية بأنه أخذ موافقة العرب حتى أخذ موافقتهم.
٣. أنه ضلل العرب بأنه أخذ موافقة الفلسطينيين.
٤. وأن المشروع يفرغ قضية الشرق الأوسط من جوهرها وهو القضية الفلسطينية.
٥. ويربك الموقف العربي ليتحول إلى مشاكل إقليمية ثنائية بين مصر وإسرائيل وسوريا وإسرائيل.
٦. وأنه سيؤدي إلى تعايش رأسمالي وإنتاجي وبشري بين المملكة وإسرائيل.
٧. وينهي علاقة فلسطينيي الخارج بهويتهم الفلسطينية فيصبحوا مواطنين في الدول العربية.
٨. كما سيمزق الفلسطينيين داخل الدولة الواحدة باعتبار فلسطينيي الأردن، أردنيون[٢].

بيانات:

لم تكتفِ حركة فتح بإصدار بياناتها، بل شجعت صدور بيانات رافضة عن الاتحادات الشعبية وفصائل المقاومة، فقد أعلنت الاتحادات العمالية والطلابية

---

[١] نشرة فتح اليومية، عدد ٢١، في ١٩٧٢/٣/١٥، ص ٣.
[٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعم ١٩٧٢، وثيقة رقم (١٢٣)، ص ١٣٦.

الفلسطينية واتحاد المعلمين الفلسطينيين في لبنان موقفها من المشروع، حيث اعتبرت المشروع خيانة قومية، السكوت عنها خيانة، ووصفت النظام الأردني بأنه أداة بيد الإمبريالية والصهيونية، ودعت لعدم استقبال مبعوثيه، وطرده من الجامعة العربية [١]. وبصورة مماثلة صدرت بيانات في صيدا وصور باسم الاتحادات الشعبية[٢]، وبيانات باسم فصائل المقاومة رافضة للمشروع، في سورية [٣]، وفي معسكر شاتيلا وبعلبك في لبنان، ودعت لإضراب عام ومهرجان رفض [٤].

ندوات:

فقد ألقى نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ندوة سياسية في بيروت بمناسبة الذكرى الرابعة لمعركة الكرامة، أكد فيها على رفض المشروع [٥]. وأقامت جمعية أنصار فتح ندوة سياسية في روالبندي في باكستان وشجبت المشروع[٦].

ثانيًا: الإطار العملي:

اتخذ المجلس الثوري لحركة فتح جملة من القرارات التي وصفها بـ "التنفيذية":

١- تكليف اللجنة المركزية لفتح بإبلاغ الدول العربية موقف الحركة من "المؤامرة".

٢- تكليف اللجنة المركزية بتوجيه دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي لتحديد المواقف.

---

(١) نشرة فتح اليومية، عدد ٢٣، في ١٩٧٢/٣/١٧، ص ٤-٥.
(٢) المصدر نفسه، عدد ٢٤، في ١٩٧٢/٣/١٨، ص ٣.
(٣) المصدر نفسه، عدد ٢٤، في ١٩٧٢/٣/١٨، ص ٣.
(٤) المصدر نفسه، عدد ٢٤، في ١٩٧٢/٣/١٨، ص ٤-٥.
(٥) المصدر نفسه، عدد ٢٧، في ١٩٧٢/٣/٢٢، ص ٨.
(٦) المصدر نفسه، عدد ٦٥، في ١٩٧٢/٤/٣٠، ص ٥.

٣- إجراء اتصالات واسعة مع القوى والدول الصديقة والتشاور معها [١].

العمل الدبلوماسي

تندرج قرارات المجلس الثوري ضمن العمل الدبلوماسي لمناهضة مشروع الملك، قام خلالها أبو عمار بجولة خارجية، زار فيها العراق والكويت والسعودية ومصر ويوغسلافيا [٢].

فقد توجه ياسر عرفات بالفعل لزيارة بغداد، حيث أجرى عدة لقاءات مع القيادة العراقية وقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، ترتب على ذلك إبداء الحزب استعداده بإمداد الثورة الفلسطينية بالمساعدات المادية والمعنوية، وإقامة جبهة تقدمية، وتشكيل لجنة مشتركة [٣]. كما أيد أبو عمار الاقتراح الذي قدمه العراق بإقامة اتحاد فوري بين مصر وسوريا والعراق [٤]، وعقد أبو عمار لقاءً جماهيريًا في الجامعة المستنصرية ببغداد هاجم فيه مشروع الملك [٥].

كما اجتمع عضو من اللجنة المركزية لفتح بالسفير السوفياتي في بيروت، وسفير الصين في دمشق، ووضعهما في صورة الموقف من المشروع [٦]، وزار وفد من منظمة التحرير الكويت لتحديد المواقف المترتبة على المشروع [٧]، وأخبر أبو عمار وزير خارجية الكويت بأن المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي سينعقد في القاهرة في ٦ إبريل ١٩٧٢م سيتناول مشروعًا بديلًا لمشروع الملك حسين [٨].

---

(١) نشرة فتح اليومية ، عدد ٢٣، في ١٩٧٢/٣/١٧، ص ٢.
(٢) المصدر نفسه، عدد ٢٨ في ١٩٧٢/٣/٢٢، ص ٣؛ عدد ٢٩، في ١٩٧٢/٣/٢٣، ص ٢.
(٣) المصدر نفسه، عدد ٢٦، في ١٩٧٢/٣/٢٠، ص ٢.
(٤) المصدر نفسه، عدد ٢٣، في ١٩٧٢/٣/١٧، ص ٢.
(٥) المصدر نفسه، عدد ٢٥، في ١٩٧٢/٣/١٩، ص ١-٢.
(٦) المصدر نفسه، عدد ٢٣، في ١٩٧٢/٣/١٧، ص ٢.
(٧) المصدر نفسه، عدد ٢٤، في ١٩٧٢/٣/١٨، ص ٢.
(٨) المصدر نفسه، عدد ٢٧ في ١٩٧٢/٣/٢١، ص ٤.

وسعت حركة فتح وقيادة منظمة التحرير للحصول على تأييد الدول الصديقة، فقد استنكرت الصين المشروع واعتبرته مؤامرة إمبريالية تهدف لشق الصف الفلسطيني [١]، وأعلنت الكويت واليمن الديمقراطي والحكومة التونسية رفضهم للمشروع [٢]، ودعا الرئيس السوداني جعفر النميري لعقد مؤتمر قمة عربي عربي لدراسة المشروع، الأمر الذي استنكرته فتح وطالبت السودان بعدم مقايضة موقف الملك حسين وتأييده لخطة النميري بمنح الحكم الذاتي لجنوب السودان [٣]. [٣].

وقام ياسر عرفات بزيارة ليوغسلافيا، من أجل إحاطتها بمخاطر المشروع، لكن البيان المشترك الصادر عن منظمة التحرير وحكومة يوغسلافيا لم يتطرق إلى مشروع الملك حسين [٤]، وهو ما يشير إلى فشل مسعاه.

المظاهرات:

خرجت عدة مظاهرات رافضة لمشروع الملك حسين، ففي بيروت خطب في الجماهير محمد النجار أبو يوسف عضو اللجنة المركزية لفتح ورئيس اللجنة السياسية العليا لشئون الفلسطينيين في لبنان حيث تعهّد بمواجهة المشروع [٥]، وقال: أن المشروع "عملية إجهاض لحركة الثورة الفلسطينية .. وضربة لتطلعات الشعب الفلسطيني الذي يرى أن استعادة كامل حقوقه لا تتم إلا من خلال عودته

---

[١] نشرة فتح اليومية ، عدد ٣١ في ١٩٧٢/٣/٢٥، ص ٤.
[٢] المصدر نفسه، عدد ٢٨ في ١٩٧٢/٣/٢٢، ص ٣؛ عدد ٣٠ في ١٩٧٢/٣/٢٤، ص ٤؛ عدد عدد ٣١ في ١٩٧٢/٣/٢٥، ص ٥.
[٣] المصدر نفسه، عدد ٣٣ في ١٩٧٢/٣/٢٧، ص ١.
[٤] المصدر نفسه، عدد ٣٧ في ١٩٧٢/٣/٣١، ص ٢-٣.
[٥] المصدر نفسه، عدد ٢٧، في ١٩٧٢/٣/٢١، ص ٢.

إلى أرضه، وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية"[١]. وخرجت مظاهرات أخرى في صيدا وصور والشياح، وفي سورية والمغرب وبنغازي والخرطوم[٢]، وفي نابلس والقدس [٣]. ومظاهرات نفّذها فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في بيشاور في باكستان احتجاجًا ورفضًا للمشروع[٤].

التهديد:

لكن فتح لم تكتف بالرفض السلبي، بل شرعت في استخدام لغة التهديد لكل من يتعاون مع هذا المخطط، فخلال اجتماعه مع الملك فيصل في ٢١ مارس ١٩٧٢م في الرياض، أعلن أبو عمار عن رفض واستنكار الثورة الفلسطينية لمشروع الملك حسين، "وحذر أولئك الذين سيتعاونون مع مشروع الملك حسين بأنهم سيُقتلون"[٥].

ووزّعت فتح منشورات في مخيم الوحدات في عمّان ليلة ١٩ مارس ١٩٧٢م، هاجمت فيها مشروع الملك، وحذّرت من التعاون مع السلطات الأردنية[٦]، وكررت ذلك بتوزيع منشورات تحريضية في الجامعة الأردنية، ومخيم الحسين، ومخيم الوحدات، والشوارع الرئيسة من عمّان، وهددت بأن "الأيدي التي صرعت العميل وصفي التل [رئيس الوزراء الأردني الذي اغتالته فتح في القاهرة في عام ١٩٧١] ستمتد لتوجيه ضربتها القاضية للعميل حسين" [٧].

كما دعا عضو اللجنة المركزية لفتح فاروق القدومي أبو اللطف في ندوة

---

(١) بلال الحسن، "المقاومة الفلسطينية والرد على مشروع الملك حسين"، ص ٢٤٨، ٢٤٩.
(٢) نشرة فتح اليومية، عدد ٢٥، في ١٩/٣/١٩٧٢، ص ٦، ٧.
(٣) المصدر نفسه، عدد ٢٦، في ٢٠/٣/١٩٧٢، ص ١.
(٤) المصدر نفسه، عدد ٦٥، في ٣٠/٤/١٩٧٢، ص ٥.
(٥) المصدر نفسه، عدد ٢٧ في ٢١/٣/١٩٧٢، ص ٤.
(٦) المصدر نفسه، عدد ٢٦، في ٢٠/٣/١٩٧٢، ص ٤.
(٧) المصدر نفسه، عدد ٣٥، في ٢٩/٣/١٩٧٢، ص ٣.

سياسية في دمشق إلى "استخدام أساليب العنف لتصفية كل عميل يتعاون مع الملك" [حسين] [١]. وأوضحت فتح أن "إسقاط العرش الهاشمي هو الهدف المرحلي الذي يلتقي عليه النضال الفلسطيني الأردني المشترك" [٢]، فكانت هذه المرة الأولى التي تتبنى فيها فتح علنًا موقفًا يطالب بإسقاط النظام الأردني منذ أحداث أيلول ١٩٧٠. [٣]

طرح البدائل:

وفي إطار البحث عن بدائل لإجهاض مشروع الملك، درس المجلس الثوري في اجتماع آخر اقتراحات من بينها إقامة حكومة ثورية مؤقتة [٤]، بينما طرح طرح عضو اللجنة المركزية لفتح وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير خالد الحسن "المساواة [بين الثورة الفلسطينية والنظام الحاكم في الأردن] على أساس حكم وطني ديمقراطي دستوري"[٥]. لكن فتح تنصلت مع أفكار خالد الحسن باعتبار "أن مواقف حركة فتح الرسمية يجري إعلانها عبر الناطق الرسمي وإذاعة فتح ونشرتها اليومية فقط"[٦]، ثم قدّمت إلى المؤتمر الشعبي –الذي عقد في القاهرة في ٦/٤/١٩٧٢– خطة عمل، قررت "دمج نضال الشعبين في جبهة وطنية أردنية – فلسطينية" وجعلت من أهدافها الاستراتيجية، "إقامة دولة ديمقراطية على أرض فلسطين والأردن" [٧]، وهو بالضبط ما أنكرته فتح على خالد الحسن وأعلنت تبرؤها منه، ومن الواضح أنه تهرب تكتيكي بهدف استيعاب الرفض الفلسطيني

---

[١] نشرة فتح اليومية ، عدد٢٨، ١٩٧٢/٣/٢٢، ص٣.

[٢] المصدر نفسه، عدد ٣٠ ١٩٧٢/٣/٢٤، ص ٣.

[٣] الحسن، "المقاومة الفلسطينية والرد على مشروع الملك حسين"، ص ٢٥٠.

[٤] نشرة فتح اليومية، عدد ٢٦، في ١٩٧٢/٣/٢٠، ص ٣.

[٥] الحسن، "المقاومة الفلسطينية والرد على مشروع الملك حسين"، ص ٢٥٠.

[٦] نشرة فتح اليومية، عدد ٣٠، ١٩٧٢/٣/٢٤، ص ٣؛ وعدد٣٤، ١٩٧٢/٣/٢٨، ص ٣. وكانت جريدة الأهرام القاهرية قد نشرت في عددها ٧٢/٣/٢٣ حديث خالد الحسن المشار إليه، أنظره في الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٢ وثيقة رقم (١٣٨) ص ١٥١.

[٧] ملحق نشرة فتح اليومية، عدد ٤٧، ١٩٧٢/٤/١٠، ص ٧.

العربي لمشروع الملك حسين بعدم الاقتراب منه.

العمل العسكري:

قامت قوات العاصفة بعدة عمليات مسلحة ضد النظام الملكي وقواته، لم تعلن إلا عن قسم منها لظروف تحفظت عليها [١]. ووُزعت في عمان بعض المنشورات بخط اليد، تعلن عن مجموعة عمليات ضد أركان النظام الحاكم في الأردن بتواريخ ٨، ١٠، ١٣/٤/١٩٧٢م [٢]. والعبرة هنا، بالإعلان عن هذه العمليات، وليس بحجم الخسائر التي ألحقتها بالنظام الأردني.

وقد نشطت العمليات العسكرية الخارجية لفتح خلال عام ١٩٧٢ من بعد إعلان مشروع الملك، فنفّذت ثماني عمليات نوعية، تلاها في عام ١٩٧٣ سبع عمليات نوعية [٣]، إحدى هذه العمليات استهدفت النظام الأردني بشكل مباشر بعد عام من مشروع الملك، فقد كلف صلاح خلف أبو إياد عضو اللجنة المركزية لفتح، محمد عودة (أبو داود)، ومعه عدد من الفدائيين في فبراير ١٩٧٣ للقيام بالسيطرة على مجلس الوزراء الأردني والسفارة الأمريكية في عمان، من أجل المطالبة بإطلاق سراح ألفي معتقل فلسطيني في السجون الأردنية. وتم كشف العملية، وحُكم على أبي داود بالإعدام الذي لم يُنفَّذ[٤].

كما لوحظ أن عدد العمليات العسكرية لفتح في عام ١٩٧٢ قد بلغ ٢٩٢ عملية، زاد في العام التالي إلى ٤٢٨ عملية[٥]، وهو ما يشير إلى رغبة فتح في إثبات قدرتها على الفعل، وهي رسالة أيضًا لكل الأطراف، ومنها أن الثورة الفلسطينية

---

(١) نشرة فتح اليومية، عدد ١٨، ١٣/٣/١٩٧٢م، ص ٢؛ عدد ٣٧، في ٣١/٣/١٩٧٢، ص ٣.
(٢) المصدر نفسه، عدد ٥٤، ١٧/٤/١٩٧٢م، ص٣.
(٣) عدوان، "فتح" ١٩٦٩-١٩٨٣، ص ٢٠٥-٦.
(٤) المرجع نفسه، ص ٢٠٣.
(٥) المرجع نفسه، ص ١٨٦.

التي تضرب العدو الصهيوني بيد من حديد لن تسمح بتمرير مشروع سياسي يتناغم مع رغبات الاحتلال وفق رؤية فتح، فضلًا عن الرغبة في الانتقام من نظام الملك الذي لم يكتفِ بإخراج منظمة التحرير من الأردن، بل وسعى لشطبها سياسيًا عبر مشروع المملكة العربية المتحدة.

رؤية فتح تجاه انتخابات البلديات في الضفة الغربية:

تابعت نشرة فتح اليومية باهتمام ما أسمته "مؤامرة" الانتخابات في الضفة الغربية، وهي انتخابات بلدية أشرف عليها الاحتلال الصهيوني، فقد رصدت تحركات الاتحادات الشعبية الفلسطينية، والتي تهيمن عليها حركة فتح، ومنها الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين الذي استنكر هذه الانتخابات واعتبر أن مَن يقف وراءها هو السلطات الصهيونية والأردنية، كما استنكرها الاتحاد العام لطلبة فلسطين ووصفها ب "المؤامرة" [١]، ووصفت فتح الموقف الجماهيري بأنه نضال لإحباط مؤامرة الانتخابات [٢]. ولاحظت فتح الارتباط الوثيق بين انتخابات البلدية وبين مشروع المملكة المتحدة، ووجهت اتهامًا لأغنياء الضفة الغربية وأصحاب النفوذ المالي والمصالح التجارية بأنهم متعاونين مع كل سيِّد وحاكم بدءًا من الملك حسين وانتهاءً بجولدا مائير [٣]، واعتبرت انسحاب عشرة من المرشحين لانتخابات البلدية في نابلس ضربةً قوية لمشروع حسين – آلون، وأن إسرائيل قد عجزت عن صنع ركائز لها في الضفة الغربية [٤].

وقد لمست فتح العلاقة الوطيدة بين انتخابات البلدية التي دعا إليها الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وبين مشروع الملك حسين، حيث للأردن رغبة خفية حقيقية بتشجيع انتخابات البلدية في الضفة الغربية ليتمكن بواسطة

---

[١] نشرة فتح اليومية، عدد ١ في ١٩٧٢/٢/٢٥، ص ٥؛ العدد ٣ في ١٩٧٢/٢/٢٧، ص ٧

[٢] المصدر نفسه، العدد ٦ في ١٩٧٢/٣/١، ص ٧.

[٣] المصدر نفسه، العدد ٣٥ في ١٩٧٢/٣/٢٩، ص ٢.

[٤] المصدر نفسه، العدد ٣٢ في ١٩٧٢/٣/٢٦، ص ١.

الفائزين الموالين له من تأييد المشروع الأردني [١]، وهو ما قرأته إسرائيل من مصلحة للملك في تلك الانتخابات[٢]، ويتيح الاحتلال للملك إنجاح مشروعه عبر دعمه في هذه الانتخابات، ولذلك هددت فتح بممارسة " العنف الثوري " ضد من يصر على المضي في مؤامرة الانتخابات، قائله:" وحتمًا ستدفع بعض الرؤوس الخائنة ثمن خيانتها "[٣].

ومهما يكن من أمر، فإن فتح قد أعلنت رفضها لمشروع الملك حسين، واتخذت لرفضه جملة من الوسائل النظرية والعملية، ساهمت بدرجة ما في صرف الأنظار عن المشروع وإعاقته، علمًا بأن المحرِّك الأساس في هذا الرفض هو العداء لشخص الملك حسين.

---

[١] الوثائق الفلسطينية العربية لعم ١٩٧٢، وثيقة رقم (١٢٣)، ص ١٣٦.
[٢] جريدة معاريف، العدد ٨٤٢٤ بتاريخ ١٩٧٢/٣/٢٤، ص ٩.
[٣] نشرة فتح اليومية، عدد ٢٧ في ١٩٧٢/٣/٢١، ص ١.

خاتمة:

تناول البحث موقف حركة فتح من مشروع المملكة العربية المتحدة الذي طرحه الملك حسين بن طلال في ١٤ مارس ١٩٧٢، وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

١- كانت للملك حسين بن طلال توجهات سلمية نحو إسرائيل من بعد حرب عام ١٩٦٧، حال دون مضيِّه فيها، المدّ الثوري الذ قادته فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية انطلاقًا من الأردن، وبعد تخلص الملك من الثورة الفلسطينية شرع في تنفيذ توجهاته السلمية.

٢- أجرى الملك حسين اتصالات عديدة بالقادة الإسرائيليين خلال السنوات الأربع التي سبقت إعلان مشروع المملكة العربية المتحدة، الأمر الذي يؤشِّر لوجود تفاهمات قادت لإطلاق مشروعه دون أي اعتراض من القيادة الإسرائيلية.

٣- حملت حركة فتح والفصائل الفلسطينية الضغائن تجاه الملك حسين جراء صدامه مع الثورة الفلسطينية وإخراجه لها من الأردن، فأطلقت العنان لخطوات انتقامية جعلتها في ظروف موضوعية غير متفهمة لمشروعه القاضي بوحدة بين الضفتين، وكان تقييمها أن الملك يريد الإجهاز على منظمة التحرير سياسيًا بعد أن أنهى وجودها عسكريًا داخل الأردن، وذلك بسحب تمثيلها للفلسطينيين، ولذلك اعتبرت مشروعه مؤامرة للإجهاز على القضية الفلسطينية.

٤- خرجت دعوات من بعض القوى الشعبية الأردنية المناوئة للملك، ومن خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، تنادي بوحدة الشعبين، لم تهاجمها فتح، الأمر الذي يشير إلى أن رفض المشروع نابع من رفضها للملك وليس لمضمونه.

٥- اتخذ رفض فتح لمشروع المملكة العربية المتحدة أشكالًا متعددة، منها النظري كالبيانات والندوات، ومنها ما هو عملي كالعمل الدبلوماسي، والتظاهرات، والتهديد، وطرح المشاريع البديلة، والعمل المسلح، سواء ضد القوات الأردنية، أو ضد إسرائيل.

٦- توقفت دعوات الملك لمشروعه، ولم يتخذ خطوات تنفيذية مما كان يلوِّح به عند إطلاق مشروعه، الأمر الذي يعني أن رد الفعل الفلسطيني والذي قادته حركة فتح قد أثنى الملك عن المضي في مشروعه، وأوجد ظروفًا شعبية وإقليمية رافضة له، وانتهى الأمر باعتراف الملك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلًا شرعيًا ووحيدًا للفلسطينيين في مؤتمر القمة العربي الثامن في الرباط في عام ١٩٧٤م.

***

المصادر والمراجع

- حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، نشرة فتح اليومية، الأعداد ١ – ٩٩ للفترة ٢/٢٥ –١٩٧٢/٦/٣م.
- : الجلسات الحركية (نشرات داخلية): (د.م.: فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات، ١٩٦٧). الجلسة السابعة: لماذا أنا فتح–البرنامج الثاني: الطلائع الثورية.
- الحسن، بلال: "المقاومة الفلسطينية والرد على مشروع الملك حسين"، شئون فلسطينية، عدد٩، مايو ١٩٧٢.
- عدوان، عصام: حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ١٩٦٩–١٩٨٣، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠١٠م
- عدوان، عصام: فلسطين في خطابات الملك حسين بن طلال ١٩٦٤–١٩٦٧، مجلة التاريخية الفلسطينية، العدد الرابع، أغسطس ٢٠١٥م، غزة – فلسطين.
- الهور والموسى، منير وطارق: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧– ١٩٨٥، (عمان: دار الجليل للنشر ط٢ ١٩٨٦).
- هيكل، محمد حسنين: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل–سلام الأوهام، (القاهرة: دار الشروق، ط٦، يناير ٢٠٠٠).
- الوثائق الأردنية لعام ١٩٦٧: (عمان: دائرة المطبوعات والنشر –وزارة الثقافة والإعداد، ١٩٧٣).
- الوثائق الأردنية لعام ١٩٧٢، (عمان: دائرة المطبوعات والنشر، تشرين أول ١٩٨٤).
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، جمع وتحرير د. منذر فائق عنبتاوي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٧).
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الخرطوم: جامعة الخرطوم، ١٩٦٨).
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٢، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية والجامعة اللبنانية، ١٩٧٣).
- יוסי מלמן: שתפות עוינ ת הקשרים הסוד"ס בין ישראל לירדן (ידיעות אחרונות, תל אביב, ישראל, 1987). وترجمته إلى العربية: يوسي ميلمان: الشراكة العدائية – العلاقات السرية بين إسرائيل والأردن، (تل أبيب: يديعوت أحرونوت، ١٩٨٧م).
- جريدة معاريف (מעריב)، العدد ٨٤٢٤ بتاريخ ١٩٧٢/٣/٢٤.

https://www.nli.org.il/ar/newspapers/mar/1972/03/24/01/article/5/?e=-------ar-20--1--img-txIN%7ctxTI----------1